

نماذج إنسانيه: عبدالرحمن بن عيسى المناعي

لازلت أذكر كلمات والدتي رحمها الله وهي تقول: على أن ألق بصلاة العشاء والتراويح خلف عبدالرحمن المناعي في جامع الريان الكبير فإن الصلاة خلفه لها طعم خاص لجمال صوته وحسن قراءته وترتيله" كان ذلك في ثمانينيات القرن المنصرم على ما اعتقد. عبدالرحمن بن عيسى المناعي هذا , هو رجل الأعمال الناجح , ومدير مكتب وزير الداخلية السابق , وإمام جامع الريان الكبير في ليال رمضان . أقام الوالد عبدالرحمن المناعي أطال الله في عمره , توازنا إنسانيا فريدا بين الدين والدنيا , وبين حقوق العباد وحق رب العباد, طغت إنسانيته على هاجس رجل الأعمال الذي ينظر إلى الربح مجردا , وطغت روحانيته على مادية المنصب وشروطه , فكان إنسانا بامتياز, نحن حقيقة في حاجة كمجتمع إلى نموذج رجل الأعمال "الإنسان", نحن أيضا كمجتمع في حاجة إلى إمام المسجد المواطن المتجرد وليس الموظف أو المؤدلج, كان يدير مكتب الشيخ خالد بن حمد أطال الله في عمره وكان الجميع يلجأ إليه في أمور شتى وكان يفهم ويساعد الجميع وينزل الناس منازلهم هذا ماسمعه من أهل الريان وغيرهم ولا اعتقد أن الناس قد تجتمع أو تجمع على غير الحق والصواب , أهمية نموذج عبدالرحمن المناعي الإنساني اليوم أشد من أي وقت مضى , حيث يمر مجتمعنا اليوم بقفزات غير متوازنة اجتماعيا قد تحدث أثارا سلبية في حالة غياب البعد الانساني , وقد تجعل المسجد معزولا عن المنصب والثراء, نحن اليوم في أمس الحاجة الى نموذج عبدالرحمن المناعي الإنساني, رجل الأعمال الناجح الذي يرى بعين الإنسانيه المشتركة , أذكر أن والدي رحمه الله قد ذهب إليه في موضوع إنساني يخص أحد الأخوة الذي اشترى سيارة للتو من شركة "التيسير " وقدر الله أن تنقلب به ويتوفى قبل وصوله بيته ولم يدفع سوى عربون, فما كان من الإنسان عبدالرحمن المناعي عندما أخبره الوالد رحمة الله عليه إلا أن تنازل عن باقي المبلغ وترحم على الميت. موقف إنساني لا ينسى , لماذا نحن في حاجة الى نموذج عبدالرحمن المناعي اليوم أكثر من أي وقت مضى؟ لان مجتمعنا بدأ يتجه نحو العزله متأثرا بآثار الربيع, سواء كان منصبا أو ثروة, بدأت تظهر تقسيمات خطيره نتيجة لذلك, نحتاج الى من يكسر حاجز هذه التقسيمات كما فعل الوالد عبدالرحمن المناعي , نحتاج أن نعود الى مزيدا من الأئسنه التي قام عليها مجتمعنا القطري , عندنا شيوخ كرام , ورجال أعمال افاضل نريد منهم مزيدا من الإندماج مع مجتمعهم إنسانيا بعيدا عن أي شيء آخر, لاننسى ان سر تطور المجتمعات ليس فعل الحكومات بقدر ماهو فعل افراد المجتمع وتضحياتهم, إن أكبر مؤسسات وجامعات الغرب هي نتيجة لمساهمات المجتمع من رجال أعمال وأثرياء, كان إيمان عبد الرحمن المناعي جزءا من ثروته , وكان المسجد جزءا من مكتبه وكان المجتمع كله جزءا من إنسانيته, أطال الله في عمر الوالد عبدالرحمن بن عيسى المناعي وحفظ له ابنائه الكرام, ومتعه بمزيد من الصحة والعافيه.

بقلم: عبدالعزيز محمد الخاطر